على ان الساعة من اعظم الامور الكونية على خلقها من اهل السموات والارض وانما تعينت
وقت الساعة فقد انفرد الحق تعالى بعلمه واخفاه عن عباده لحكمة ربانية لان اصلح لهم
ولهذا كان كل نبي قد انذر امته الاعور الكذاب اي الدجال وقال الامام الفخر كما ان كتمان
الموت اصلح للمؤمن فكان ذلك ادعى له الى الطاعة وازجر عن المعصية فيكون على
حذر من قيامها وقال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر نفعنا الله بعلومه في الفتح المكي
في الباب السابع والستون وثلثمايه رايت في المنام شخصا بالطواف اخبرني
انه من اجدادي وسمي لي نفسه فسألته عن زمان موته فقال لي اربعون الف سنة
فسألته عن ادم لما تقرر عندنا في التاريخ عنه فقال لي عن اي ادم تسئل عن ادم
الاقرب فقال لي ادريس عليه السلام صدق اي نبي ولا للعالم مدة نقف عندها
فقلت له فما بقي من ظهور الساعة فقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون قلت فعرفني بشرط من شروط اقترابها فقال وجود ادم من شروط
الساعة واما مدة اقامة الساعة قال الله تعالى قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
وفي الصحيح خمس لا يعلمهن الا الله عنده علم الساعة الحديث قال تع تعرج الملائكة
والروح في يوم كان مقداره الف سنة اقول اختلف المفسرون في ذلك اليوم فقال
حبر الامة وترجمان القران ابن عباس رضه هو يوم القيمة يعني طوله قدر خمسين الف سنة
وقال كان مقدار ما يقضي بالعدل في خمسين الف سنة من ايام الدنيا فيقضي فيه
من القضايا والحساب وعن ابي سعيد لما نزلت الاية قيل يا رسول الله ما اطول يوما
مقداره خمسين الف سنة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي
بيده ليخف على المؤمن حتى يكون اخف من صلوة مكتوبة وقال بين صلوة العصر والمغرب
وفي رواية مقدار ركعتين قيل لكل شخص شان خاص في المحشر من الزمان والمكان
للزمان فيه نسب شتى وحالات مختلفة لكل امرئ يومئذ شان يغنيه وقد ورد ايضا
في يوم القيمة انه كان كالف سنة قال اهل التفسير ذلك اي الطول والقصر في طوائف
دون طوائف فللحشر مواقف ومواطن بحسب الاشخاص من جهة الاعمال والاحوال
والمقامات واخرج ابن عطية في تفسيره عن عكرمة اراد تعالى مدة الدنيا فانها
خمسون الف سنة لا يدري احد ما مضى منها ولا ما يبقى علم ذلك راجع الى علم
الساعة التي علمها عند الله تعالى قيل ذلك مقدار ادوار البروج الاثني عشر
من اول الميزان الى اخر السنبلة التي وجد الله تعالى فيها النوع الخاتم للدنيا وهو ابونا ادم



عليه السلام كما صرح الشيخ الاكبر في الفتح المكي قال قلت فعلمني بشرط من شروط
اقترابها فقال وجود ادم من شروط الساعة كما مر بيانه واما وقت قيامها على من
تقوم لقد ورد في ذلك من الاخبار النبوية صنوف من الصحيح والحسن والمشهور
اورد منها الامام السيوطي في جامعه نفعنا الله بعلومه ورضي الله عنه منها عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنهما لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ومنها عن
حذيفة رضي الله تعالى عنه لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن القران وفي رواية ايضا
لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لا تقوم الساعة
حتى يكون الزهد والورع تصنعا وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد
وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع بن لكع الى غير ذلك مما
ورد في امارات قيامها المشهورة في زماننا وهو راس الالف ختم الله لنا بالحسنى
والكرامة فان قيل قد ورد في الصحيح عن ابن عمر رض لا تزال طائفة من امتي على الحق
ظاهرين حتى تقوم الساعة قيل معناه قريب الى قيام الساعة لان قرب الشيء
في حكمه لان من المتفق المتوافر عند اهل الحق انما تقوم على شرار الخلق ولا شك في
قيامها عند انقراض الكمال البشري الا وهو ذكر الله ومعرفته لانهما روح الكون ومدار
الوجود وقوام العالم كما اشار سيد الوجود وشمس الشهود وحبيب الودود صلوات الله
عليه وسلامه وعلى اله وصحبه حيث كرر حضرة الجلالة فيما ورد في الصحيح عن انس رض
قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وبه تم الكتاب
والحمد لله وحده اولا واخرا والصلوة والسلام على خاتم النبيين باطنا وظاهرا ونسئل الله
باسمه الاعظم واسمائه الحسنى ووجهه الكريم وسلطانه القديم ان يمن علينا وعلى
اخواننا من ذكر معرفته دنيا وبرزخا واخرة ويثبت قلوبنا على ذكره ويختم لنا
بالحسنى والشهادة ويحشرنا تحت
لواء حبيبه محمد صلى الله
تعالى عليه
وسلم

تمت الكتاب بعون الله الملك العزيز الوهاب
سنة سبع وستين ومائتين والف
م



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)